
المادة: التفسير وعلوم القرآن
المقرر: أصول التفسير
الأستاذ الدكتور مساعد الطيار


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية





المحاضرة العاشرة



حجية أقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم



مشكلة الإسناد



رواية الصحف



«وأما النوع الثاني من الأخبار، فهي أحاديث اتفق أهل العلم بالحديث على ضعف مخرجها .

وهذا النوع على ضربين:

(ضرب) رواه من كان معروفا بوضع الحديث والكذب فيه .

فهذا الضرب لا يكون مستعملا في شيء من أمور الدين إلا على وجه التليين. . .» .

دلائل النبوة، البيهقي



«وضرب لا يكون روايه متهما بالوضع، غير أنه عرف بسوء الحفظ وكثرة الغلط، في رواياته، أو يكون مجهولا لم يثبت من عدالته وشرائط قبول خبره ما يوجب القبول.

فهذا الضرب من الأحاديث لا يكون مستعملا في الأحكام، كما لا تكون شهادة من هذه صفته مقبولة عند الحكام. وقد يستعمل في الدعوات والترغيب والترهيب، والتفسير والمغازي فيما لا يتعلق به حكم» .

دلائل النبوة، البيهقي



«سمعت أبا عبد الله الحافظ، يقول: سمعت أبا زكريا: يحيى بن محمد العنبري، يقول: سمعت أبا الحسن: محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: كان أبي يحكي عن «عبد الرحمن بن مهدي» أنه قال:

إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال، تساهلنا في الأسانيد، وتسامحنا في الرجال، وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام، تشددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال. . . .».

دلائل النبوة، البيهقي



«أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس: محمد بن أحمد المحبوبي- بمرو- أخبرنا أحمد بن سيار، قال: سمعت أبا قدامة، يقول:

قال (يحي بن سعيد- يعني القطان) :

تساهلوا في التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث.

ثم ذكر ليث بن أبي سليم وجويبر بن سعيد، والضحاك، محمد بن السائب يعني الكلبي، وقال: هؤلاء يحمد حديثهم ويكتب التفسير عنهم» .

دلائل النبوة، البيهقي



«وإنما تساهلوا في أخذ التفسير عنهم، لأن ما فسروا به ألفاظه تشهد لهم به لغات العرب، وإنما عملهم في ذلك الجمع والتقريب فقط» .

دلائل النبوة، البيهقي



«سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القرآن مختصرا بأصح الأسانيد، وحذف الطرق والشواهد والحروف والروايات، وتنزيل السور، وأن نقصد لإخراج التفسير مجردا دون غيره، متقصين تفسير الآي حتى لا نترك حرفا من القران يوجد له تفسير إلا أخرج ذلك» .

دلائل النبوة، البيهقي



«فأجبتهم إلى ملتمسهم، وبالله التوفيق وإياه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فتحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسنادا، وأشبهها متنا، فإذا وجدت التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أذكر معه أحدا من الصحابة ممن أتى بمثل ذلك، وإذا وجدته عن الصحابة فإن كانوا متفقين ذكرته عن أعلاهم درجة بأصح الأسانيد، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد، وإن كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم وذكرت لكل واحد منهم إسنادا، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد، فإن لم أجد عن الصحابة ووجدته عن التابعين عملت فيما أجد عنهم ما ذكرته من المثال في الصحابة، وكذا أجعل المثال في أتباع التابعين وأتباعهم...».

دلائل النبوة، البيهقي



«الوجه الثاني: حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ﴿في قلوبهم مرض﴾ [البقرة: 10] قال: المرض: النفاق.

الوجه الثالث: حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان محمد بن عمرو، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثنا محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿في قلوبهم مرض﴾ [البقرة: 10]: أي شك».

تفسير ابن أبي حاتم



«حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن حنبل نا علي - يعني ابن المديني - قال سمعت يحيى بن سعيد يقول [كان] شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقى ابن عباس قط» .

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم



«نا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد [بن حنبل] فيما كتب إلى قال سمعت أبي يقول: الضحاك بن مزاحم ثقة مأمون [أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال سمعت يحيى ابن معين يقول: الضحاك – يعني ابن مزاحم – ثقة].

نا عبد الرحمن نا أبو سعيد الأشج نا أبو أسامة عن معلى بن خالد عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال قلت للضحاك سمعت من ابن عباس؟ قال لا. قلت فهذا الذي تروى عمن أخذته؟ قال: عنك وعن ذا وعن ذا».

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم



«ثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن الضحاك بن مزاحم فقال كوفي ثقة، ولم يسمع من ابن عباس» .

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم



«وقال عبد الرزاق: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله إنما وليكم الله ورسوله الآية، نزلت في علي بن أبي طالب. عبد الوهاب بن مجاهد لا يحتج به».

تفسير ابن كثير



«عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: كان علي بن أبي طالب قائما يصلي، فمرِ سائل وهو راكع، فأعطاه خاتمه، فنزلت إنما وليكم اللّٰه ورسوله الآية، الضحاك لم يلق ابن عباس» .

تفسير ابن كثر



«عن إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدّي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مرة الهَمداني عن ابن مسعود - وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، هو يوم الحساب» .

تفسير الطبري



«وقد ذكرنا الخبرَ الذي روي عن ابن مسعود وابن عباس أنهما كانا يقولان: إن المنافقين كانوا إذا حضروا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلوا أصابعهم في آذانهم فرَقا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل فيهم شيء، أو يذكروا بشيء فيقتلوا. فإنْ كان ذلك صحيحًا - ولست أعلمه صحيحًا، إذ كنت بإسناده مُرتابًا -».

تفسير الطبري



طرق في التعبير عن التفسير



«وقد قيل: إن معنى (أولئك هم الخاسرون): أولئك هم الهالكون.

وقد يجوز أن يكون قائل ذلك أراد ما قلنا من هلاك الذي وصف الله صفته بالصفة التي وصفه بها في هذه الآية، بحرمان الله إياه ما حرَمه من رحمته، بمعصيته إياه وكفره به. فحمل تأويلَ الكلام على معناه، دون البيان عن تأويل عين الكلمة بعينها، فإن أهل التأويل ربما فعلوا ذلك لعلل كثيرة تدعوهم إليه».

تفسير الطبري



التعبير بالمثال



«قال السدي «الضر» هاهنا المرض والخير العافية.
قال القاضي أبو محمد: وهذا مثال ومعنى الآية الإخبار عن أن الأشياء كلها بيد الله إن ضر فلا كاشف لضره غيره وإن أصاب بخير فكذلك أيضا لا راد له ولا مانع منه».

المحرر الوجيز، ابن عطية



التعبير بالنزول



التفسير باللازم



«فما روي عن مجاهد وميمون بن مهران في تفسير التنازع بتنازع أهل العلم إنما هو تنبيه على الفرد الأخفى من أفراد العموم، وليس تخصيصا للعموم» .

التحرير والتنوير، ابن عاشور



«فالأمة هو القدوة المعلم للخير، والقانت المطيع لله الملازم لطاعته، والحنيف المقبل على الله، المعرض عما سواه، ومن فسره بالمائل فلم يفسره بنفس موضوع اللفظ، وإنما فسره بلازم المعنى؛ فإن الحنف هو الإقبال، ومن أقبل على شيء مال عن غيره» .

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ابن القيم



التفسير بجزء المعنى



«وقال المسيح (وجعلني مباركا أين ما كنت) مريم □ تر.
قال غير واحد من السلف: معلما للخير أينما كنت، وهذا جزء المسمى؛ فالمبارك كثير الخير في نفسه الذي يحصله لغيره تعليما وإقدارا ونصحا وإرادة واجتهادا، ولهذا يكون العبد مباركا لأن الله بارك فيه وجعله كذلك. . .» .

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ابن القيم


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية